Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونستطيع أن نتناول أحد القضايا الأساسية التى عرضها لها جالينوس فى بيرى ايثون "الأخلاق" لنوضح طريقته المميزة التى يمتزج فيها التجريب بالاستدلال والملاحظة بالقياس، فإذا كان فى المقالة الأولى يغلب عليه النهج التجريبى المتمثل فى ملاحظة سلوك الصبيان الصغار والحيوان فهو فى "قوى النفس توابع لمزاج البدن" يعرض لقضية رئيسة تتعلق بحقيقة أصل الشر فى الإنسان. وهى مسالة أهتم بها جالينوس إلى درجة كبيرة. ونستطيع أن نعرض لموقفين مختلفين يخالفهما جالينوس الأول موقف بعض فلاسفة الرواقية الذين يعتقدون أن كل الكائنات البشرية خيرة وصالحة بالفطرة ولكنها تفسد بعد ذلك متأثرة بالبيئة والمحيط الفاسد وتسيطر عليهم الرغبات الشريرة التى لا يفلح التعليم فى كبحها والموقف الثانى يرى أن الإنسان شرير بالفطرة ولكنه يمكن أن يصلح بالتعليم مميزين بين من هم فى غاية الشر، ولايمكن أن يتحولوا إلى الخير، والذين يؤمل فى علاج شرهم، وهم يمكن أن يتغيروا من الشر إلى الخير من خلال الأصدقاء الصالحين.

يرى جالينوس أن البعض صالح والبعض الآخر شرير بالفطرة وهناك من هم بين هذين. وقد انتقد جالينوس الرأيين السابقين فهو يرفض الموقف الأول على الوجه التالي: لو أن البشر صالحين بالفطرة وصاروا أشرارا فإن ذلك ناتج عن تعلمهم الشر أما عن طريق أنفسهم أو بواسطة آخرين فإذا كانت الثانية، عن طريق المعلمين مثلاً فإن هؤلاء المعلمين أشرار بالطبع، وعلى هذا تستنتج أن كل البشر ليسوا صالحين بالفطرة. أما إذا كانوا قد تعلموها بأنفسهم ففى هذه الحالة إما أن يكون لديهم استعداد أو قدرة تميل بهم إلى الشر، ومن ثم فهم أشرار بالفطرة، أو أن يكون لديهم بالإضافة إلى استعدادهم للشر قدرة أخرى وهى التى يرغبون بواسطتها فى الخير وتخضع لسلطاتها (سلطان الأولى) وبذلك يمكن القول ثانية بأنهم سيئون بالفطرة

أما وجهة النظر الثانية فقد هدمها بحجة مماثلة حيث لو كان البشر أشرارا بالفطرة فإنه يمكن لهم تعلم الخير من آخرين أو بأنفسهم ويكرر نفس البرهان السابق بنفس الأسلوب. وبدحض آراء هذين الموقفين عزز